برجاف
جريدة الناس

العدد 26

جريدة نصف شهرية
تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم
www.bercav.com



العدد (26) - 07 / أيـــار/ 2016

## مفتاح القول

### حلب مدينة الدم..

فاروق حجّي مصطفى

تعيش حلب لأسبوعين كارثة انسانيّة وأمنية كبيرة، يُقتل فيها الطفل والطبيب، والعجوز يبكي لا حول له ولا قوة، فيما صيحة العالم ومنهم نشطاؤنا لم تستطع تغيير الضمير الدولي ولو قيد أنملة، الكل يقتل حلب، والكل يريد أن تكون حلب الضحية الكبرى في سوريا في بطن قوى الحرب.

لم يدمي قلباً غير قلب السوريين ، طبعا بعضهم، ولم يأفّ أحداً بقدر ما أف الحلبيون أصحاب الأذى الأكبر، فيما الحديث عن الهدنة ما زال يتفاعل، هل ستدوم الهدنة أم لا؟

هذا قدر حلب، وهكذا حلب عاشت في بداية الثورة حيث قيل في وجهها تهم باطلة مفادها أنّ حلب لا تشارك الثورة، وتم إهانة أهل حلب على الطرقات والمفارق لعشرات المرات، في وقتذاك كان حيّ سيف الدولة وباب القصر والأشرفيّة كانوا يعيشون على وقع شعار"الشعب يريد إسقاط النظام".

تركو حلب هكذا، لم يهتم أحد بها غير الاهتمام بافتعال الحرب فيها وبها، مدينة مثل حلب تفقد أصلها القديم أزقتها القديمة وسوقها القديم وترش الدم على قلعتها..ما ذنب الناس إن كانوا فقط يحبون حلب، وما ذنب الطفل ذاك الذي يخاف من الإبر، وما ذنب العجوز الذي يرى قدم زوجته ولا يستطيع إخراج جسدها من تحت ركام الحرب والتراب، ذنبه أنه ابن مدينة يعرف العالم عنها أكتر من أي دولة أخرى، ذنب الناس أنهم من مدينة تحدت العالم بإنتاجها، وغنى أسواقها، وتحدت العالم بصناعتها ومعاملها...حلب هي تاريخ بذاته، وهي مفصل التاريخ في حربنا هذه، أو لنقل حرب العالم فينا، بدا أن حلب تعد الخريطة وتعد رأس الفوضى..ولهذا يبث الكل حقدهم نحوها..

في عزّ الحرب، الحلبيون صنعوا لأنفسهم معمل ومصنع على مقاس رزقهم وبيتهم وفي الظاهر ما من أحد تحمّل شغف الحلبيّ ليكون مبدعاً ومنتجاً بل وصانعاً للتاريخ...

تحية لك حلب..فكلنا أبناءك، وكلنا سنشرب ماءك ونسهر على العزف الذي ستعزفينه في يوم الفرح الكبير..انتهينا لم نعد نتحدث عن الهدن لأننا تعودنا على الحرب وسنأكلها ومن سنبني وطناً بمقاس العالم في رقعة شهباء المدميّة على أسفل القدمين..

## هل ستدوم هدنة حلب

**برجاف|تحليل أخباري**

بعد أسبوعين حتى اتفق كيري ولافرورف على عقد هدنة بحلب أو لنقل، ضم حلب إلى الهدنة العامة، طبعاً بعد أن تمت الهدنة لساعات بين 24 و48 في الغوطة واللاذقية فيما كانت حلب تدمى وتحدث في أحضانها كارثة إنسانية.

قيل أن الهدنة ستنفذ، لكن ما يثير الخوف، هو انشغال المتابع ما بين التنفيذ وعدم التنفيذ ونكون صرنا أمام كارثة حقة بحق المدنين بحلب وتالياً سوريا.

لافروف على أساس يضغط على النظام وبالمقابل كيري يضغط على المعارضة، كما لو أنّ الهدنة ليست بيد الطرفيين، وكما لو أن النظام والمعارضة مستقلان بخيارتهما، والسؤال الأبرز، هل بالفعل الدولتان العظميتان جادتان في تنفيذ الهدنة؟

حتى الآن الهدنة هشة، بل وفي أجزاء كثيرة من حلب كما لو كانت حلب غير مشمولة بالهدنة، وكما لو يراد تدمير حلب وهدم ما تبقى منها

في الواقع حلب أمام واقع مفصلي، وأمام واقعين: الأولى هذا الحقد المقيت نحوها، والثاني استغلالها لتكون حلب هي فاصل لتاريخ سوريا ما بعد الثورة، وبدا الطرفان يلعبان بلعبة "من يفوز في حلب ..يكون له سوريا كلها..وهنا كارثة بعينها" بيد ان من المثير أنّ أبناء حلب الذين هم يقاتلون في جبهات لا يتمردون ولا يعقدون لا الهدن ولا المصالحة، وهنا خطر كبير...حلب أمام يقظة الضمير ولا بد من صيحات كبرى لنجدتها من الكارثة الأكبر!

## المجتمع المدني السوري

هناك سجال ولا خفياً عن المجتمع السوري، وهناك تشكيك بنزاهته أيضا ما يضع المجتمع المدني ككل أمام استحقاق البحث الجدي لبلورة هويته والتي تتمحور حول بناء الدولة، منطلقاً من المراقبة والمساهمة في تأسيس عقد اجتماعي-الدستور، وانتهاءاً ببناء العلاقة النزيهة مع منظمات المجتمع المدني العالمي والاستفادة من خبراتهم، والأهم الشفافية والنزاهة لكي لا يتهم من كل حدب وصوب!

(التفاصيل في الصفحة السابعة)

## وادعا الفنان والمبدع صلاح الدين...

ودع السورين المهندس والفنان والناقد صلاح الدين محمد، وهو الذي كرّس جل حياته في الإبداع والنقد والتأليف. وبرحيله يخسر المشهد الإبداعي السوري أحد أهم فاعله، والفنان صلاح الدين هو ابن عفرين شمال غرب حلب، عاش مطولاً في الشام وبقي فيها حتى وفاته، ومن خلال متابعة برجاف لأصدقائه وكيف أنهم حزينون فان برجاف أفردت صفحة الفنون بالكامل لصلاح الدين محمد...

(التفاصيل في الصفحة السادسة)

# الدكتور حميد دربندي يرد على اتهامات الـ" ب ي د":

## "أنا مستعد وبشكل شخصي لاستقبال كل جرحى القامشلي غدا وبرفقة فريق إعلامي ليشهد العالم كله على أننا لم نمنع عبورهم".

**برجاف| أربيل K24**

قال الدكتور عبدالحميد دربندي ،مسؤول ملف كُرد سوريا في رئاسة إقليم كُردستان العراق ان على حزب الاتحاد الديمقراطي الكُردي (ب ي د) أن "يوقف نهجه العدائي تجاه إقليم كُردستان وأن يكف عن التدخل في شؤونه الداخلية".

وعبر دربندي في حواره مع قناة "كردستان 26) عن استيائه من "احتكار الاتحاد الديمقراطي لموارد المعبر (فيشخابور) المالية والتي كان من المتفق أن يتم تقاسمها مع المجلس الوطني الكُردي وفقا للاتفاقيات التي وقعت بين الطرفين وبالأخص اتفاقية دهوك الأخيرة وكانت برعاية شخصية ومباشرة من مسعود بارزاني رئيس إقليم كُردستان".

وفتح معبر فيشخابور(سيمالكا) الحدودي بين إقليم كُردستان وغرب كُردستان (شمال سوريا) عام 2013 وتتم من خلاله المبادلات التجارية ونقل المرضى بغية العلاج في الإقليم.

وعبر دربندي عن أسفه تجاه ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي تجاه معارضيه وطالبه بالكف عن "قمع وقتل" معارضيه، وعن

"فرض نفسه نفسه كقوة سياسية وعسكرية وحيدة في غرب كُردستان وعدم إغلاق المكاتب الحزبية العائدة للأحزاب الأخرى المعارضة له".

ويتهم المجلس الوطني الكُردي الذي يضم أحزابا كوردية تعمل ضمن الائتلاف السوري المعارض، حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يترأسه صالح مسلم بالتفرد في الحكم وملاحقة معارضيه.

وينفي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا على لسان مسؤولية تفرده بإدارة روج آفا (غرب كردستان) ويشير إلى أن مجموعة أحزاب مختلفة شكلت "الإدارة الذاتية الديمقراطية" وتتم إدارة المنطقة بشكل جماعي.

وأكد دربندي على ضرورة تنفيذ بنود اتفاقية دهوك الأخير وأشار في حديثه إلى دور إقليم كُردستان الراعي للاتفاقيات المختلفة بين الطرفين الكرديين لذا فمن واجبه متابعة تنفيذها وخاصة أن أطرافا كوردية تتهم حكومة الإقليم "بالانحياز للاتحاد الديمقراطي" والتساهل معه.

وكانت اتفاقات وقعت بين حركة المجتمع الديمقراطي وأكبر أحزابها حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي وكان آخرها اتفاقية دهوك في تشرين الاول 2014 وبرعاية مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان وأهم بنودها تشكيل" مرجعية مشتركة، وإدارة مشتركة وقوة عسكرية مشتركة"، لكنها لم تستمر وسط تبادل للاتهامات بين الطرفين الكرديين بالتملص من تنفيذ بنودها.

وأضاف مسؤول ملف روج آفا في إقليم كردستان "حزب الاتحاد الديمقراطي احتكر كل واردات المعبر والمساعدات التي أرسلها الإقليم مرارا لروج آفا ولطالما منع وفود الأحزاب السياسية الأخرى من العبور".

وأشار في حديثه الى أن المعبر مغلق منذ شهر آذار الماضي فيما يخص التبادلات التجارية فقط. فى حين ان المعبر لايزال مفتوحا فيما يخص تنقل المرضى والمسافرين العاديين.

وأبدى استعداد حكومة الإقليم لإعادة فتح المعبر الحدودي في حال تم تسليم المعبر لأي جهة محايدة في روج آفا والكف عن فرض الضرائب على التجار .

وردا على عبدالسلام أحمد المسؤول في الإدارة الذاتية الذي اتهم حكومة الإقليم بمنع مرور جرحى الاشتباكات الأخيرة في القامشلي أكد دربندي أنه "خلال السنوات الثلاث الماضية استقبل اقلي كُردستان 218 جريحا من وحدات حماية الشعب ودخل 9996 شخصا من أهالي كُرد سوريا إلى التقليم بغرض العلاج"، وقال دربندي "أنا مستعد وبشكل شخصي لإستقبال كل جرحى القامشلي غدا وبرفقة فريق إعلامي ليشهد العالم كله على أننا لم نمنع عبورهم".

# "نزاع الحدود" تشعل معارك طاحنة بين القوى العسكرية في سوريا

**برجاف|كمال شيخو-غازي عنتاب(تركيا)**

تدور معارك عنيفة بمحاذاة الحدود السوريّة -التركيّة بين قوّات "سوريا الديموقراطيّة" ضد "جبهة النّصرة" وحركة "أحرار الشام" تدور رحاها في ريف حلب الشرقي من جهة، وبين الأولى وتنظيم "الدولة الإسلاميّة" شرق نهر الفرات من جهة ثانية.

في حين تسعى قوّات النّظام السوريّ الى محاصرة فصائل الجيش الحر والقوى الإسلامية المقاتلة في ريف حلب الشمالي منها والغربي، للسيطرة على المنافذ الحدوديّة وجعلها ضمن مناطق سيطرتها.

بيد إنّ قوّات "سوريا الديموقراطيّة" تسيطر على معظم الحدود البريّة مع تركيا، والتي تقدّر بحوالي سبعمائة كيلومتر، وكانت الحدود (السوريّة –التركيّة) قد رسمت بموجب معاهدة سيفر في عام 1920، ويبلغ طولها حوالي تسعمائة كيلومتر، وهي في المجمل بريّة.

تخضع حوالي سبعين كيلومتراً منها إلى سيطرة تنظيم "الدولة الإسلاميّة"، في المسافة الواقعة بين مدينتي جرابلس وإعزاز المقابلة لبلدة كركميش التركيّة، فيما تسيطر حركة "أحرار الشام" وفصائل محليّة من الجيش السوريّ الحرّ، على ثلاثين كيلومتراً من مدينة أعزاز المقابلة لمدينة "كلس" جنوب تركيا. وتعدّ بلدة أعزاز الواقعة في شمال حلب، آخر معقل للمعارضة السوريّة قبالة الحدود التركيّة، إضافةً إلى سيطرتها على حوالي مائة كيلومتر في مدينة ادلب -شمال سوريا، المحاذية لمدينة إنطاكية (هاتاي) الّتي تقع في غرب تركيا.

بينما تسيطر قوّات "سوريا الديموقراطيّة" على بقيّة (الحدود السوريّة-التركيّة) المقدّرة بحوالي سبعمائة كيلومتر من أصل تسعمائة كيلومتر، تمتدّ من مدينة عفرين الكرديّة (شمال غرب حلب)، وتربطها حدود بريّة مع تركيا تزيد عن مائة كيلومتر. لتصل إلى شرق نهر الفرات، مروراً بمدينة عين العرب (كوباني) المحاذية لبلدة سروج التركيّة (جنوب شرق تركيا). وتشمل أيضاً بلدة تلّ أبيض (شرق سوريا)، المحاذية لولاية أورفة التركيّة وغالبية مناطق محافظة الحسكة، والّتي تخضع كاملة إلى وحدات الحماية الشعبية الكرديّة، وتسيطر على مسافة حوالي ستمائة كيلومتر مع الحدود التركيّة، لتصل الى شرقاً الى معبر فيش خابور عند نقطة التقاء (سورية والعراق وتركيا).

ويرجح خبراء ومحللون في الشأن السوري، أن تشهد الفترة القادمة معارك ساخنة وحاسمة لدى كل الأطراف المتصارعة، وتغيير موازين القوى لصالح القوات المعادية لتنظيم "الدولة الإسلامية".

فالتحركات العسكرية الأخيرة لقوات "سورية الديمقراطية" وفصائل من المعارضة السورية المسلحة في شمالِ سورية، ترمي إلى قطع خط الإمداد الأخير لتنظيم "الدولة" الذي يربط ريف حلب الشرقي والشمالي بمدينة الرقة من جهة، وخنقه بقطع آخر المنافذ الحدودية للتنظيم مع تركيا من جهة ثانية.

وبذلت تركيا جهوداً لفرض منطقة آمنة بين مدينتي جرابلس الخاضعة إلى نفوذ تنظيم "الدولة"، وإعزاز الّتي تسيطر عليها "حركة أحرار الشام"، بطول 100 كيلومتر وعمق 45 كيلومتراً لتوفير ملاذ آمن للاّجئين بدلاً من نقلهم إلى تركيا، إلاّ أنّ إدارة الرئيس الأميركيّ باراك أوباما رفضت إنشاء هذه المنطقة، اضافة أن المقترح لم يلقى قبولاً لدى دول حلف شمال الأطلسيّ وتركيا عضو في الأخير.

# كُوباني..ما زالت محاصرة

**برجاف|كوباني**

اجتمع حشد كبير قبل أيام حول الشاحنة التي جلبت الخضار والمواد الغذائية من الجزيرة إلى كوباني. هذا الحشد الكبير عدا أنه استعاد ذاكرة صورة النسوة اللواتي اجتمعن حول محل الإغاثة في كوباني بحثاً عن حليب لأطفالهنّ، انه كشف مدى البؤس الذي يطغى على الأهالي في كُوباني نتيجة الحصار المقيت.

في غرب كُوباني ثمة جدار كبير، هو وجود داعش، وفي الجنوب أيضاً، فقط هناك جهة الشرق مفتوحة، لكن المصيبة أن الجزيرة نفسها تعاني منذ فترة من حصار كبير، الى درجة بلغ كيلو البندورة 1600 ليرة السوريّة

ما يعني أنّ المنطقة الكُردية أمام كارثة كبيرة وهي فقدان المواد الغذائية وأيضا الأدوية وحليب في لحظة أن معبر "مرشد بينار" مغلق مع تركيا.

قبل يومين عرض بعض نشطاء كوباني صورة تظهر من خلالها الوجبة الأولى من الخيار الناتج من محاصيل كوباني، لكن الخيار لا يفي بالغرض وكون كوباني منطقة زراعية فان البندورة أيضا ستظهر والباذنجان لكن ماذا بالنسبة حليب الأطفال والأدوية ؟

ويمكن بلورة هذا الواقع البائس على أغلب المناطق الكردية، ولسان حالها تقول إلى متى الحصار؟

يبدو انّ لا حل أمامنا الا فتح منافذ إنسانية

نحو العمق السوريّ فكوباني تعيش عندما منبج تكون لها سند وهذا يمكن إسقاطه على كل المدن السورية، والتي تفتقر اليوم الى التواصل والتبادل التجاري وأيضاً الى التواصل الاجتماعي بسبب الوضع الأمني والسياسيّ فيما الناس تدفع ثمن لكل هذه الانزلاقات!

# برجاف في جولتها على خط النار: جنديرس تحيا على صوت المدافع

**برجاف| عفرين**

"حصارنا ليس اليوم، فنحن لم نعش لحظة بلا صوت المدفع، منذ أن هاجرنا من حلب نعيش على وقع صوت المدفع، حصارنا منذ 3 أعوام" بهذه العبارات فتحت امرأة عفرينية (ز. ش) قصة عيشها مع الحرب، وأفسحت عن قصص الألم من زاوية الأخرى. في الحرب تقول (ز. ش) عشت لأشهر في حلب السكن الشبابيّ، و أصوات القصف لم يفارق سمعنا، و كنا نفتقد كل شيء الأمان وشروط الحياة ما دفعنا لنلتجئ من جديد إلى عفرين بعد 15 سنة من رحيلنا عنها بحثاً عن العمل. في عفرين يمكنك أن تعيش هادئاً لكن ليس هنا.. في عفرين ربما هنا ثمة نار تشتعل بهدوء وتنذر حرباً أشرس مما تراها، لم ننام هنيئاً، وفي ظل هذه الظروف لا يمكنك أن تجد عملاً لتسترزق منه

ومنذ عامين وربما أكثر ، وما ان تصد مسمعك هنا حتى تسقط القذيفة من هناك، وزائر يلحظ مدى السخط الذي يكنونه نحو الكتائب المتواجدة على تخوم عفرين(كُرداغ) والتي ما انفكت وتقذف القذائف على القرى والبلدات على الحدود الجنوبية لعفرين. وقد سبق و سيطرت بعض من الكتائب على القرى ولكن سرعان ما استعادتها القوات الكُرديّة .

تقول زينب: " النظام غير موجود هنا، اصلاً نحن التجأنا الى هنا لهذا السبب" وتتابع" ان كانوا يستهدفون النظام فالنظام ليس هنا انما في محيط وقلب حلب"، وتضيف ز. ش "هم يستهدفوننا ويستهدفون أمننا وأرزاقنا". فيما يرى عبدو حمادى، وهو رجل مسنّ يعيش في عفرين منذ ما قبل الثورة، ولم يترك عفرين أبداً " كنا نعيش مع العرب ..لم نعرف العداوة في حياتنا" وتابع" نحن والعرب عشنا معاً وسنعيش، ولنا صلات قربى" ما يحدث معنا هو ليس حرب بيننا نحن الأكراد والعرب، انها حرب ضد الكل" يضيف حمادي.

وتعيش بلدة جنديرس وقرية قلكة وجلمة وباسيفان وقطمة حالات حرب حقيقية، وأفرغت القرى عدا جنديرس من سكناها هربا من الحرب، و آثار الحرب واضحة على المنازل يقول صبحي جمال، وهو من عشيرة بوبنة سنعيش، ونعيش على وقع صوت المدافع ... لا يهمنا ليس هناك قوة تفرقنا نحن ولدنا معاً وعشنا وسنبقى، ورداً على سؤال "برجاف" فيما اذا كانت تؤثر هذه الحرب على العلاقة التي حكمت بين العشائر العربية والكُرد، يقول جمال" لا ومن قال أنا عربي ..أتحدث معك بالكُردي ..وان كنتُ من بوبنة ومن اصل عربي ..لم نكن نعرف أننا عرب وأكراد إلا مع الحرب، فالحرب تفرّق". هناك الكثر من العرب والكُرد هجروا من حلب قاصدين عفرين بحثاً عن الأمان لكن ذاك المدفع الجهنمي لا يترك لنا الأمان وينقلنا كما لو أننا في حلب في الأشرفيّة ! يقول جمال.

# 12 دولة تلتزم بدعم القوات الكردية على الأرض في سوريا والعراق:

التزمت 12 دولة تشارك في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم "داعش"، اليوم الأربعاء تعزيز مشاركتها القتالية بعد دعوات متكررة لواشنطن في هذا السياق. وقال وزراء دفاع استراليا وكندا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وايطاليا وهولندا ونيوزيلندا والنروج واسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة في بيان مشترك بعد اجتماع في قاعدة عسكرية أميركية بمدينة شتوتغارت بجنوب غرب ألمانيا: "نجدد دعمنا الكامل لتسريع وتعزيز نجاح شركائنا على الأرض ولنشر قدرات إضافية على المدى القصير".

وأضاف الوزراء أن تعزيز الإمكانات الذي لم ترشح أي معلومات حوله، يهدف خصوصا "إلى تسريع انهيار سيطرة تنظيم داعش على الموصل والرقة".والموصل هي ثاني مدن العراق وتحاول القوات العراقية استعادتها من الإرهابيين، فيما الرقة معقل المتطرفين في سوريا. وتابعوا: "عبر التحرك على هذا النحو، نستطيع توسيع نطاق التحرك لمصلحة شركائنا على الأرض والاقتراب من هزيمة دائمة" للتنظيم المتطرف.

وجاء اجتماع شتوتغارت بمبادرة من وزير الدفاع الأميركي اشتون كارتر الذي أمل بأن يشارك الحلف الأطلسي في هذا الجهد القتالي.وأشار إلى مساعدة تتخذ شكل "تنسيق لوجستي" بين الدول الأعضاء في الحلف والتي تشارك في شكل فردي في التحالف ضد الإرهابيين. ولفت أيضا إلى قضية "طائرات اواكس التابعة للحلف الأطلسي".

وفي خطوة أولى، وافق الحلف مبدئيا الخميس على نشر طائرات "اواكس" للاستطلاع التابعة له فوق الولايات المتحدة بحيث يتاح للجيش الأميركي استخدام طائراته في عمليات في الأجواء العراقية والسورية. **( أ ف ب)**

# ابنة كُوباني نوجين مصطفى ... من منبج إلى ضيفة للأمم المتحدة

**برجاف| ألمانيا**

ما كانت تعرف نوجين، وهي مقعدة بأن اختيارها للطريق الشاق نحو أوربا سيوصلها إلى مقرّ الأمم المتحدة كضيف شرف، تماماً مثلها مثل عدم معرفتها بأن بطلة المسلسل الذي قضت وقتاً طويلاً وهي تراقب قصة العشق بين أبطالها وتتعلم من آلام العشق اللغة الانكليزيّة (أليسون سويني ) ستحيا من جديد تنازلاً لرغبتها ويدوم الحب من جديد.

نوجين هي فتاة كوبانية، من مواليد منبج بعد أن استقرّت عائلتها فيها تاركة بلدها الأصلي كُوباني من خلفها بحثاً عن حياة أفضل كون مدينتها كانت تفقد فرص العيش بسبب حقب الاستبداد وتهميش كوباني وأخواتها، وهي بسبب تواجدها في منبج وتعلمت لغة أبنائها السهلة والسلسة، العربيّة الريفيّة، أو مثل ما يقولون عنها"شوايا" وهي ليست نادمة على ذلك حسب ما نُقل عنها.

وبحكم الحرب، وطغيان الفوضى، وسيطرة داعش على منبج وما حولها لجأت نوجين وأهلها الى بلدها الأصلي كُوباني، لتكون محطة اللجوء الأولى لتعبر فيما بعد حدود "مرشد بينار" وثم سروج، وأورفا ، فعنتاب، ولتنسج قراراً نهائياً لها ولأهلها أو قرار أخاها المخرج السينمائي المجتهد صاحب فيلم" على طريق حلب" أن تعبر نوجين مع دراجتها حدود البحر لتكون مصيرها كمصير باقي الناس، الطريق الشاق نحو أوربا.

ومن الملفت، ان أخاها المخرج السينمائيّ كان في استقبالها في أثنيا ليرافقها مع عربتها الطريق البريّ المحفوف بالألم والخوف متجهة نحو ألمانيا دون دراية من نوجين ولا من شيار عبدي بأن الطريق الخطر هذا سيكون نافذة نوجين لتكون من اللاجئات الأكثر شهرة.

في الطريق تصدف نوجين ذات الـ 17 ربيعاً (من مواليد 1999 ) صحافياً بريطانيّ وهو مراسل قناة "بي بي سي" فركل كيين وقد خصص وقتاً لحالة نوجين التراجيديّة ليعرف فركل كيين فيما بعد بأنه لا يحتاج إلى مترجم من الكُرديّ إلى انكليزيّ فنوجين نفسها تتقن الانكليزّية وتتحدث بطلاقة اللكنة الأمريكيّة كانت قد تعلمتها من مسلسل أمريكي "يوميات من حياتنا" للكاتبة "ماليسا ساليمونز " كانت قد تعلمت الانكليزيّة الامريكية من لسان بطلة المسلسل "أليسون سويني".

إذاً شهرة نوجين تبدأ من هذه اللحظة وكما لو انها ولدت من جديد، ليسمع العالم صدى نوجين وسيرة ألمها، وخاصة بعد ان سمعوا بأن نوجين ما زالت حزينة على البطلة التي تموت وينتهي المسلسل دون تحقيق حلم الحب، فبدلاً من أن يستمر الحب ويتحقق الوصال فانه يتحوّل الى إخفاق في مسيرة الحب المؤلم ولتتأثر نوجين التي تعلمت اللغة من كلام الحب المنثور على كرسيّ نوجين، ما يؤثر صيحة نوجين وألمها بعد أن نشرت قناة بي بي سي ألمها وصيحتها ليقوم احد أهم مقدمي برنامج تلفزيوني أمريكي "جون أوليفر " حلقة خاصة لإنقاذ قصة حب مؤثر، حلقة خاصة تحقق حلم نوجين وتطيب رضاها

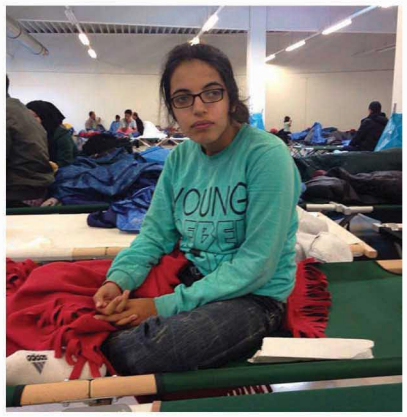

وتنقد "يوميات من حياتنا" من تهمّة "حب القاتل.

نوجين التي تعيش في ألمانيا الآن في مخيم اللجوء وقد تعلمت الدروس الألمانية بدرجة التفوّق إلى درجة أنها ستجتاز المراحل التعليمية هناك بسرعة كبيرة، لم تبقى على ألسنة الصحافيين إنّما تسربت لتكون حاضرة في حضرة الساسة والدبلوماسيين فقد دعيّت لتكون ضيفة الشرف في افتتاح العام القادم للأمم المتحدة وتلقي كلمة ألم وغربة اللاجئين !!

# تأخر سن الزواج ظاهرة تجتاح المجتمع الكُردي ..

**برجاف| الجزيرة- ميديا الصالح**

مع بدء طغيان الفوضى على الثورة السورية السلمية وبدء لغة السلاح على المشهد العام كما وازدياد الأوضاع الأمنية والمعيشية وخاصة في المناطق الكُردية سوءاً بدأت ظاهرة الهجرة تنتشر بين جيل الشباب ما أثرت سلبا على الكثير من مناحي الحياة ومنها ازدياد ظاهرة تأخر سن الزواج بين الفتيات

خناف أيوب أخصائية علم اجتماع ساكنة في إقليم كردستان تقول لبرجاف ما تجدها أسباباً لتأخر سن الزواج "تأخر الزواج "العنوسة" هو تعبير عام، يتم تداوله لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وهذا المصطلح لا يطلق على الإناث فقط من دون الرجال، والصحيح أنه يطلق على الجنسين. لكن، لجملة العادات والرواسب الاجتماعية، تم تعميم هذا المصطلح بحق الإناث فقط. نسبة كبيرة من الشباب الكُردي انساقوا للمشاركة في الجهات المحاربة ، ناهيك عن الذين فقدوا حياتهم سواء في الحرب أو في الطريق نحو أوربا ، والحياة المعيشية التي أصبحت باهظة جداً بالتزامن مع تفشي البطالة بين صفوف الشباب ، والزواج هي مسؤولية مادية إضافة لمسؤوليتها المعنوية ، فمثلاً في دول اللجوء المجاورة يكون من الصعب على فرد واحد استئجار بيت والقيام بتوفير تكاليف الحياة لوحده ، أما بالنسبة للاجئين في أوربا فيستهلكون على الأقل عامين أو أكثر من عمرهم حتى يستطيعون تعلم لغة الدولة والاندماج في مجتمعهم وهذا كله يؤدي إلى تأخر الزواج ،

الراهن السوري، وإفرازاته على عموم الأصعدة، لهو السبب الرئيس في تأخر الزواج. حيث الحرب الدائرة ألقت بظلالها على المناطق الكردية، ودفعت جملة من الأسباب الفاقعة في عزوف الشباب عن الزواج. من المؤكد الهجرة نحو الشتات، والبطالة وعدم توفر فرص العمل لدى الكثير من الشباب، إلى جانب النهضة التعليمية وإصرار الشريحة الشبابية من الجنسين على إكمال تعليمهم. بالإضافة إلى الشروط والمواصفات من قبل الطرفين، التي يجب أن تتوفر في الشريك/ ة، عوامل رئيسية في تعاظم هذه الظاهرة".

من جهتها تبين ف. س وهي مدرّسة جغرافية بشرية لبرجاف أسباب تأخر سن الزواج في منطقة الجزيرة "الظروف الاقتصادية السيئة التي مرت بها البلاد والتي أدت الى حرمان الشباب من فرص العمل وصعوبة في تأمين مستقبلهم – التعليم الجامعي يؤدي الى تأخير سن الزواج الى أن ينهي الطرفان دراستهم الجامعية واضطرار الشباب للعمل بعد إنهاء الدراسة لتوفير سبل العيش الكريم لهم – الأزمة السورية وما رافقتها من هجرات بأعداد هائلة ولا سيما الشباب مما أسهم في زيادة أعداد الفتيات اللواتي لا يحظين بفرص الزواج هذا الأمر انعكس سلبا على عادات المجتمع والعودة به الى الوراء حيث بات يتم تزويج الفتيات في سن مبكرة دون ان يتممنن مراحل حياتهم الطبيعية في تكميل دراستهم وهذه الظاهرة أثرت سلبا على الفتيات اللواتي انهين دراستهن كون الشباب الذين في أعمارهم والذين يكبرونهم سنا يختارون القاصرات الصغار"

وفيما يتعلق بالنتائج المترتبة على انتشار هذه الظاهرة في مجتمع ما تقول ف . س " الصعوبة في اختيار شريك الحياة في المراحل العمرية المتأخرة بسبب رجحان العقل على القلب – زيادة الفتن والمغريات لغلبة أعداد المحرومات من الزواج فهنا نذكر الحديث الشريف "اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادا كبيرا"

كما تقل فعالية الفتاة في المجتمع لشعورها بالنقص وعدم الاستقرار فالاستقرار يؤدي الى الإبداع والتطوير "

وترى خناف أيوب أن النتائج ستكون سلبية على كل المقاييس ، تزايد نسبة العنوسة وما يلحقها من آذى نفسي بالطرفين وخاصة الفتيات كوننا نعيش في مجتمع شرقي يرى المرأة وجبة أكثر بكثير مما يراها فرد من المجتمع ،

الآن، في الواقع الكردي، بدأت تختلف نظرة المجتمع تجاه هذه الظاهرة، فقد تتجاوز الفتاة العقد الثالث ولا ينظر إليها على أنها "عانس" نتيجة تطور حالة الوعي العام، والانفتاح على الثقافات، ودور المراكز الاجتماعية والتعليمية في المسائل التوعوية تجاه هذه الظاهرة، وكذلك متابعة التحصيل العلمي، وفرص العمل ومشاطرة الرجل في الكثير من الميادين.

وطبعاً تأخر الزواج يؤدي إلى صعوبة الإنجاب مما سيترتب عليه تقليل نسبة الشباب غداً في المنطقة ، وتراجع مستوى التقدم بالمجتمع من كل النواحي خاصة ان نسبة الذكور/ قلت بشكل كبير/ ، فالمجتمعات التي تكثر فيها نسبة الإناث يتقلص مردودها الاقتصادي والتجاري لأن الذكر هو العضو الأكثر فاعلية في المجتمع بمجالات لا تستطيع الأنثى القيام بها ، كأعمال البناء على سبيل المثال لا الحصر ،

تبقى لكل مشكلة حل فما هي الحلول لتفادي أو للتقليل من ظاهرة تأخر سن الزواج عن ذلك أجابتنا خناف أيوب "الحل دائماً موجود وإن كان صعباً ، على الجهات السياسية الالتفات لهذا الموضوع بشكل جدي لأنه الطاقة التي ستزيد غدنا ايجاباً أو سلباً ، عليهم بتأمين الظرف التي تشجع الذكور على عدم الهجرة كالتخفيف من مسائل التجنيد وتوفير أرضية تستقطبهم لا أن تبعدهم ، وتأمين فرص العمل ، وأيضا لدينا في مجتمعنا عادات وتقاليد خاصة بالزواج كمسألة المهر الذي تفاقم في ظل الحرب،على الجميع أن يروا وطنهم بعين الغد لا بعين الأمس واليوم

# اللاجئون السوريون وحلم العودة

وائل ملا

ككلّ البلاد التي تشهد حروباً وثورات مسلحة ، عندما اشتدت المعارك في سوريا بين الأطراف المختلفة ، هرب عدد كبير من السوريين من أتون الحرب إلى دول الجوار حفاظاً على حياة أهلهم وأبناءهم ، وإنها عدة شهور أو ربما سنة على الأكثر ثم يعودون إلى مدنهم وقراهم في بلدهم سوريا ، هكذا كان المتوقع وهذا ما كانوا يتصورونه.

والتجأ كل سوري عند خروجه من بلده إلى أقرب دولة إلى محافظته أو منطقته ، وأحياناً كثيرة أختار المدينة الأقرب إلى الحدود مع سوريا ، على أمل أن يكون أول الداخلين العائدين بعد فتح بلاده وانتهاء الحروب الصليبية والإسلامية فيه ، هكذا كان لسان حالهم يتحدث وبعد سنوات عديدة من عمر الثورة السورية -الأزمة- أصبح اللاجئون السوريون يفقدون الأمل بحل قريب وعودة سريعة إلى الوطن ، فأصبح تفكير غالبيتهم يصبّ في خانة البحث عن دولة جيّدة للسكن أو ربما دولة للبقاء والاستيطان فيها -وهذا حق طبيعي لكل إنسان - فكانت ألمانيا او إحدى دول الاتحاد الأوربي وجهة كثيرين من اللاجئين حيث نظام تعليم متطور وضمان صحي للعائلة واعتراف وتسجيل لحديثي الولادة وغيرها الكثير من المزايا التي تفتقدها دول الجوار الدول التي آوتهم لسنين ك تركيا والأردن ولبنان إضافة لإقليم كردستان-العراق.

وعند وصول اللاجئين الى إحدى هذه الدول الأوربية يبدأ فصل جديد من المعاناة ولعله يكون الصنف الأصعب منها مقارنة بسابقاتها ، فعلى مدى سنة أو سنتين ورغم كافة التسهيلات المقدمة للسوري من باب الإنسانية والشفقة ، يبقى اللاجئ ينتقل بين مراكز ومكاتب عديدة لتسيير معاملات لجوءه ، يتبعها ضرورة الخوض في دورات اللغة للدولة المضيفة علاوة على الدورات الخاصة بالنسبة للعمل واكتساب المهنة وقد تستمر سنين ،وغيرها الكثير الكثير من الإجراءات والالتزامات التي لم يعتد عليها سابقا كمن يصدم بواقع لم يكن يتوقعه، كمن كان يبحث عن الراحة فانتهى به المطاف بمعركة مع الزمن والحياة .

عند التنقل بين بيوت السوريين الذين حصلوا عليها في البلاد الأوربية أو ممن يسكنون في مراكز الإيواء وينتظرون مصيرهم ، وفي مطلع الحديث عن سوريا يردد غالبيتهم عبارة "بدنا نرجع ع البلد أول ما تهدا الأوضاع" ، يرفضون البقاء في البلدان المتقدمة ، تلك البلدان التي يشكل فيها القانون السيد والحاكم ،فقط يريدون العودة . وبالرغم أن المعادلات السياسية والمعطيات على أرض الواقع لا تبشر بحل قريب في سوريا، الا أن السوريون في مختلف البلدان التي قصدوها هربا من جحيم سوريا قد أتعبتهم السنوات الأخيرة من عمر بلادهم ، ملّوا من التنقل بسن المخيمات ، أرهقتهم نظرات الشفقة والتعامل معهم كاليتامى ، يقولون إننا شبعنا من الذل بما يكفي ، وإن العودة الى أهلنا وبلدنا حلم ننتظر تحقيقه ، فنترك حينئذ كل هذه البلدان الغريبة عنا وراءنا.

## حلب : مدينة العالم تدمر بحرب العالم

# المبدع والفنان صلاح الدين محمد ..وداعاً

تعرفت على الفنان والمهندس الكردي السوريّ صلاح الدين محمد في دمشق في مقهى فندق الشام كان جالساً وقتذاك مع الفنان الكبير زهير حسيب في 2010 أعتقد. لم أكن اعرف انه كُردي ومن عفرين، فقط عرفت انه مبدع ومثقف من خلال حديثه بعمق عن الفن والعمران والهندسة، والنقد التشكيلي والأدبي . فرض نفسه عليّ لآراه مثقفاً للوهلة الأولى.. وكان كذلك.

ومنذ ذلك الحين لم التق به، مع أني أردت اللقاء به لأكثر من مرة، لم تصدف ان نلتقيّ، والحق دائما كانت زيارتي للشام قصيرة، ومع بداية الثورة أتذكر أني فكرت به وتخيلت أين قد يكون الآن تماما مثلما فكرت بنهاد سيريس السيناريست والكاتب السوريّ الحلبي..وفي الحقيقة فكرت بغالبية كتابنا ومبدعينا..

بدا انّ الحالة السورية لم تبتلع الثورة فحسب إنما ابتعلتنا أيضاً وشرذمتنا كل الى مكان، واليوم تفاجئنا ببوست كاك سالار أوسي يقول " صلاح الدين محمد وداعاً" واذ بي أقرء لدكتور آزاد عليّ كتب بوست فيسبوكي ويقول:" أمس اتصل بي خليل صلاح الدين محمد قال والدي ذكر اسمك واسم بعض الأصدقاء قبل أن يدخل غرفة العناية المشددة... قلت له ماذا سأفعل أمام جبروت القدر"، ويكمل علي"وداعاً صلاح الدين محمد المعماري الناقد التشكيلي الإعلامي ... خبير الصورة الاستشراقية ... وقبل كل هذا الإنسان الطيب الإنسان الإنسان الذي لم تتوافر له الفرصة ليعطي كل ما لديه ..". ما يعني بأننا فعلاً أمام هذا الموت اللعين الذي يأخذ مثقفاً آخر من بيننا.

يرحلّ الباحث والناقد والفنان التشكيلي صلاح الدين محمد، وهو من قرية قجوما بعفرين (شمال غرب سوريا) دون أن يرى السوريين الآخرين والذين هجروا من الحرب عائدين لرسم مشهد إبداعي آخر بعد المشهد الاستبداديّ . هو أيضا كان طريح الفراش على ما يبدو قبل رحيله كان يصارع المرض مثل الكثيرين من أمثاله، بدا ليس هناك موتاً مفاجئ كموت المدفع الجهنمي او موت البراميل، ما يعني انّ مثقفنا كان بعيداً عن فوضى الحرب ولذلك كان القدر معه صادقاً.

الراحل من مواليد 1949 كرّس جل وقته للدراسة والاطلاع والإبداع حاصل على بكالوريوس في الهندسة المعمارية وسرعان ما تم اختياره عضوا في رئاسة تحرير مجلة "الفن العربي "الصادر من قبل الإتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب عام 1981 . وفي عام 1978 عمل في برامج التلفزيون السوري بصفة ناقد فني ، وحسب بعض المعلومات ان لدى الراحل أكثر من مائة فيلم وثائقي يتناول فيه الفن التشكيلي العربي والعالمي .

واختارته نقابة الفنون الجميلة لمرافقة المعرض السوري بصفة ناقد فني إلى موسكو لتبادل الخبرات عام1994 ومثل سوريه في العديد من المؤتمرات الدولية والأممية مثل اليونسكو ومنظمة تضامن الشعوب الأفرو-الأسيوية .

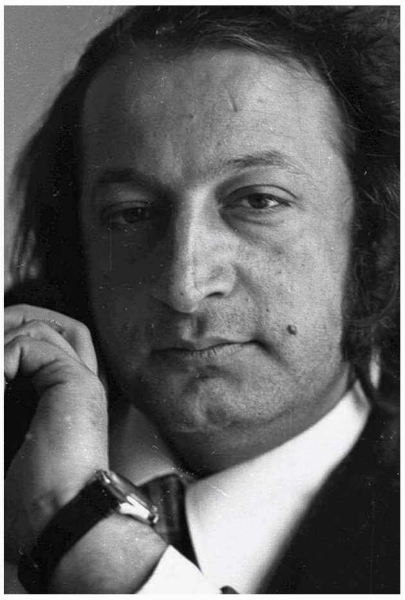

وحاز خلال مشواره الإبداعي على الميدالية الذهبية وشهادات تقدير، ويُقال انه كان من المساهمين في إدخال الموسيقى الكردية للإعلام والتلفزيون السوري تماماً مثلما ساهم في الاهتمام بفن الفنان التشكيلي الراحل فاتح المدرس في الإعلام السوري.

وداعاً صلاح الدين محمد.. **(ف. ح. م)**

# الرجل الذي أحب دمشق ... فقتلته

**د.آزاد أحمد علي**

بإلحاح شديد وبرغبة جنونية جامحة كعادته، وبطلب يشبه الأمر... اتصل بي فاروق قبل قليل وأنا اعمل صباح الجمعة في المكتب بضواحي أربيل، في اتصال مستعجل: أريد أن تكتب مئة كلمة عن صديقك الراحل صلاح الدين محمد.

يصعب كتابة هذه الكلمات التعريفية القليلة بشخصية ثقافية استثنائية عرفتها صادقتها منذ ربع قرن، ومع ذلك سأحاول أن أسرد بعض الجمل التي هي بمثابة عناوين.

ولد صلاح الدين محمد عام 1949 في منطقة جبل الكورد (بريف عفرين)، وهو ابن الأستاذ خليل محمد، الذي كان أول من حصل على البكالوريا في جبل الكورد بحسب رواية المرحوم صلاح الدين.أي أنه نشأ في بيئة كوردية أصيلة ومثقفة. سافر في نهاية ستينات القرن الماضي إلى تركيا ليدرس الجامعة فيها، لكنه عاد بعد فترة، دخل قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة حلب، وحيث أنه اصطدم مع أستاذنا المشترك الصعب المراس الدكتور علاء الدين لولح، تأخر تخرجه إلى عام 1976 على الرغم من تفوقه، ورؤيته البصرية الفنية الاستثنائية.

برزت موهبته الأولى في مجال النقد الفني، فكتب لسنوات طويلة في حقل النقد التشكيلي، وساهم في مؤتمرات وبينياليات دولية عديدة، كما ساند وصنع صعود عدد من أهم فناني سورية، يعد واحد من مؤسسي النقد الفني الممنهج في البلاد العربية.

لدرجة أن أفشى يوما لي بسر حول المرحوم عمر حمدي... قال لي هل تعرفه؟ قلت لا، فأسهب: كان فنانا متواضعا لكنه قوي الريشة، كان فقيرا يعمل عاملا في فندق الرضوان بدمشق، ساعدته عمليا، ساندته فنيا وإعلاميا فصعد... وهمس، هل تعلم أنا من أطلقت عليه لقب (الفنان العالمي) عبر الدراسات النقدية، ومشي الموضوع بسهولة! لهما الرحمة، وقد صدقته تماما، لأنه كان صادقا ومخلصا لأصدقائه، فقد عمل ما هو أكثر وأهم.

انتقل إلى دمشق مبكرا وأحبها بجنون، دخل حقل التلفزيون والاعلام، أنجز حوالي مائة فلم وثائقي، حصلت أغلبها على الجوائز التقديرية. اهتم بالفن القديم والاستشراقي وخاصة الغرافيك وذلك بحرفية وأدوات أكاديمية رصينة. أحب التصوير الضوئي وعمل العديد من الأعمال لوزرات السياحة والآثار وأخير المتحف البريطاني. ألف كتب مصورة عديدة( بلغة بصرية متقدمة) مثل كتاب عن دمشق الجديدة، أي مشروع دمر...

قبل أكثر من سنة طلب مني تأمين عمل له، حصلت له على فيزا إلى كُردستان، بعدها غير رأيه قائلا لا أستطيع مغادرة دمشق، أنني تعودت على دمشق وبيئتها، قبل شهرين اتصل بي طالبا تأمين فيزة علاج له إلى ألمانيا، بناء على طلبه استعنت بصديقنا المشترك الأستاذ عدنان المفتي، اتصلنا معه هاتفيا بشكل مطول، لم نتمكن من تأمين علاج سريع له خارج دمشق، لكن كانت الهموم ودخان السجاير قد أحرقت رئته تماما ومنذ فترة طويلة. قبل أسابيع دخل مشفى مواساة الخيري، كان يواصل الاتصال بي نتحدث ونخطط وكأننا سنعيش لسنوات طويلة، لكنه رحل، تركنا نعاني من فقدان الأحبة المبكر،لقد مات العزيز صلاح سريعا في دمشق التي خدمها بهدوء، كتب عنها وأحبها بصدق، فردت دمشق الجميل على طريقتها، بطلب (موت العظماء المبكر في سبيل استمرار مجدها وخلودها)؟!

## كان متسلحاً بثقافة موسوعيّة..

**سالار أوسي**

أربعة عقود ونيف من العمل والجهد والمتابعة في عالم الصحافة والنقد والبحث والتوثيق الفيلمي، كانت كفيلة بأن يترك الراحل صلاح الدين محمد، بصمته الإبداعية الخاصة، التي لن تمحى. تلك البصمة التي تجلّت في رسم ملامح الصورة الثقافية للحالة التشكيلية السورية، في شكل لم يسبقه إليه أحد. صلاح الدين محمد، كان مثالاً للباحث والناقد الجاد، في العمارة والتاريخ الفني والحضارات والفن التشكيلي، وصولاً إلى اهتمامه الكبير بالموسيقى، متسلحاً بثقافة موسوعيّة في موازاة شخصيته المتواضعة، البعيدة عن الحالات الاستعراضية التي كانت ـ ولا تزال ـ تملأ الحياة الثقافية والفنية في سوريا. يمكن القول: أن كثير من الفنانين التشكيليين السوريين، الذين برزت أسمائهم في عالم التشكيل، قد مرّوا من (فلتر) كتابات صلاح الدين محمد النقدية عن أعمالهم، وكانت لتلك الكتابات، الدور الكبير في إظهارهم وتصحيح مساراتهم الفنيّة.

جدير بالذكر، والتقدير أيضاً، أنه كان للراحل صلاح الدين محمد، الدور الرئيس في عرض صور مجزرة حلبجة على شاشة التلفزيون السوري، أثناء عمله فيها نهاية ثمانينات القرن الماضي، وكان ذلك موقفاً أخلاقياً و (قومياً) جريئاً، تجاه ما تعرض له بني جلدته من إجرام.

رحيله، خسارة أُخرى تضاف إلى خساراتنا المتجددةالكثيرة.

## عن صلاح الدين محمد

**علي سفر**

في ردهات التلفزيون السوري، كان لصلاح الدين محمد، عمل كثير يقوم به كي يستطيع تقديم ما يريد على الشاشة، كان من الواضح بالنسبة لي بعد أن تعرفت عليه أن الرجل لا يرغب بالسهولة، وصناعة أي شيء، بل كان يريد تحول الوثيقة الفنية إلى مادة تلفزيونية، الدأب و الإصرار على هذا النمط من العمل كان يؤشر إلى طبيعة شخصيته..

وفي وقت ما، وبينما كان التلفزيون السوري يتخلى عن المواد الرصينة لصالح السهولة و السخافة، كان صلاح الدين محمد يبتعد عن المكان، حتى أن العلاقة بينه وبين (ساحة الأمويين) تلاشت تقريبا في الألفية الجديدة، أظن أنه كان يبتعد بقرار واضح، إذ لا يمكن إيجاد تسوية بين الرداءة وبين الفن؟ وأتذكر أنني التقيته في العام 2009 أثناء العمل على إنشاء قناة سوريا دراما، وكان من الواضح أنه لم يعد يرغب بأن يكون فاعلاً في المكان الذي تغير كثيرا، حتى بات طارداً لكل الصادقين..

# مجتمع مدني سوري ..والتحدّيات!

**(برجاف)**

كتبت غيداء العودات، في 3 مايو، وفي الساعة 07:46 صباحاً(انتبهوا صباحاً، إذا الصباح هذا يعني قبل ان تفكر بأي شيء، هذا يعني "المجتمع المدني" إحدى أوليات الست غيداء، وهذا أمر مهم، مهم لأن واقع المجتمع المدني بدأ يتبلور في أوساط المهتمين، ويعزز له مكانه ليكون جزءاً من الهمّ ويأخذ جزء من التفكير؛ تقول غيداء"من المفروض أن منظمات المجتمع المدني لها مهمات واضحة ومعروفة وليس أحدها دور السمسار والوسيط مع أجهزة المخابرات العالمية ووزارات خارجيتها ومنظماتهما ، يكسر أيديكم ولا يعطيكم العافية ، مسختم معنى المجتمع المدني وأسقطتموه وشوّهتم أدوار منظماته قبل أن تولد" وأنا نشرت البوست حتى بادرها أحد النشطاء والمهتمين بالمجتمع المدني تعليقاً متسائلاً فيه"أتمنى توضيح أكتر، يعني كيف تحوّل المجتمع المدني السوري والذي للتو يبحث في بلورة هويته، وتحوّل الى السمسار؟" وردت العودات بالقول:"المنظمات الناشئة مهمتها أولا العمل على المجتمع المدني لبلورة هويته وتمكينه وتنميته وليس وسيط تمويل لا يعنيه تطوير المجتمع المدني وتأهيله"، ويعود هذا الناشط يدلو بدلوه مرةً أخرى، معلقاً " نعم ما ذكرتيه هو جزء من التحديات التي يواجهها المجتمع المدني السوريّ، لكن التعميم خفت منه...لا أعرف بالضبط من تقصد بالمجتمع المدني أو هل تعارضي حضور المجتمع المدني في جنيف مع أني اعتبره مكسباً كبيراً انتزعه المجتمع المدني ليكون مساهما في رسم المباحثات السياسية عبر طرح رؤيته وعند التشاور معه"، وإذ نصبح بين الشك أولاً ثم أهمية المراجعة والتدقيق، مثلاً يرى صديق العودات في الفيسبوك "عدنان الأحمد"، ويشكك بالمجتمع المدني قائلاً:"هيكلية منظمات المجتمع المدني مغرية للاختراق" ويردف أحمد"أعتقد غيداء دوما في كل بقاع الصراع إحدى أهم وسائل اختراق الأجهزة الأمنية هي عبر منظمات مجتمع المدني و مؤسسات الدعم والإغاثة"، ويتابع الأحمد"رغم هذا لايمكن وضع منظمات مجتمع مدني موضع متهم . بل ممكن وضعها موضع المراجعة والمراقبة المستمرة والحرص منها". وشيئاً فشيئاً نقرأ تعليق آخر وهو من منذر الزعبي، ببساطة يعلق ويقول:"الكل يبحث عن صورة فرانكلين"، ماذا يعني البحث عن صورة فرانكلين، هل يقصد العملة الصعبة؟ ومعلق آخر يقول:" كلّو مسيّس"!

في الحقيقة، قد يكون بوست السيدة غيداء بوستاً عابراً، وقد كان مراد من ورائه إرسال رسالة، لا نعرف مزاج المدام في ذلك الوقت، لكن بوست من هذا النوع مهم، وهو يكشف التحديات الأساسية للمجتمع المدني، وخاصة المجتمع المدني ليس مثل السياسي أن يضيق صدره من التعليقات ومن البوستات سرعان ما يرميها بعيداً ويقول هاد فيسبوك، كما لو أنّ الفيسبوك ليس بالأمر مهم وبالتالي قد لا يهمّ السياسي جمهور الصحافة الاجتماعية أو متابعين من عامة الناس، إنما يهمّ فاعل المجتمع المدني كل أمزجة الناس وأصلاً عليه التفاعل مع العامة ليعرف الاحتياجات ويحدد لنفسه مسار العمل مدركاً احتياجاته. ما يجذبنا في هذا البوست من المدام غيداء هو أن من تحديات المجتمع المدني السوريّ هو، أن الهيكلية مغرية تعرض المجتمع المدني للاختراق، وثم لا بد من مراجعة ذاته والتدقيق في سلوكه وفي مقاربته، وأن الاختراق يتم عبر المسار الاغاثي هذا يعني أن المنظمات الإغاثية أمام مهام مزدوجة مراقبة المخترق وثانيا الناس واحتياجاتهم، والتحدي الآخر هو التمويل ومصدره والغاية منه، وثم "تسيس المجتمع المدني"..

نقاط مهمّة وليست عابرة وستلازم مسار المجتمع المدني السوريّ، ما يضعنا أمام مسؤولية بلورة هوية المجتمع المدني السوريّ ومجال حراكه!

# المجتمع المدني واقعه متأرجح بين "الرفض" الحكومي ... و "قيم" الناشطين

**إيمان أحمد ونوس**

"يشير مصطلح المجتمع المدني إلى مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي تنهض بعبء التعبير عن اهتمامات أعضائها أو الآخرين وقيمهم، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية".

مما لا شكّ فيه أنه في أيّ بلد من بلدان العالم لا يمكن للحكومات وحدها منفردة تنفيذ المهام والخطط والبرامج المطروحة والمطلوبة وإنجازها من أجل تلبية حاجات المجتمع المختلفة والمتعددة، وهذا ما يتطلّب بالضرورة وجود منظمات مجتمعية رديفة تعمل كمساعد رئيس على تنفيذ تلك الخطط والمهام، تُسمى منظمات المجتمع المدني.

وتزداد الحاجة إلى هذه المنظمات في فترات الحروب والكوارث الطبيعية أو البيئية، وهو ما ينطبق على المجتمع السوري تماماً الذي يمر بأسوأ حرب شهدها تاريخ بلده بما حملته من كوارث وويلات ناء بحملها واحتمالها الجميع، لا سيما الشرائح الدنيا والفقيرة، التي لا تملك من مقومات الحياة أصلاً ما يسد رمقها، فكيف بالحرب التي أطاحت بمقومات الحياة الطبيعية، واغتالت الأمن والأمان والسلام والعيش المشترك بين أطياف المجتمع ومكوّناته. صحيح أن هناك منظمات أهلية (خيرية - تطوعية) مُرخّصة، غالباً ما تحمل طابعاً دينياً، تعمل في المجتمع منذ أمد بعيد تحت مظلة القانون رقم/93/ لعام/1958/ وبنسبة تبلغ اليوم 70 في المئة من مجموع المنظمات الأهلية الموجودة، وفق مدير الخدمات الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية، غير أن بعض المنظمات التي بدأت العمل في العقود الماضية في مجالات مختلفة كالمجال الاجتماعي والحقوقي وغيرها، تعرّضت للتشويه والتخوين إن كان من قِبَل السلطات الرسمية أو من قِبل أحزاب وأفراد ورجال دين وحتى مثقفين، إضافة إلى سحب الترخيص ومنع التعامل معها عندما لم تقبل الخضوع لإملاءات حكومية تُعرقل عملها وأهدافها. وهذا ما دفع بالعاملين في الحقل المدني إلى المطالبة بتشريع قانوني متطور ينظمّ عملهم، يكون بديلاً عن قانون متخلّف يتبنّى مبدأ الوصاية المقيّدة والتامة على المجتمع.

لقد أعدّت وزارة الشؤون الاجتماعية في عام 2012 مشروع قانون المنظمات غير الحكومية، استدراكاً للنقص التشريعي في قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة الحالي، الذي مضى عليه أكثر من 50 عاماً، غير أنه بقي مهملاً وطي النسيان على رغم أن مجلس الشعب طرحه للمناقشة في نهاية عام 2014.

إن الواقع الراهن بكل ما يحفل به من إشكاليات فرضتها الحرب، لم يُغيّر من وضع العمل المدني في المجتمع لأسباب تتعلّق بالحكومة من جهة، وبالناشطين أنفسهم من جهة أخرى، وذلك لأهداف وغايات متباينة ما بين الطرفين:

فالحكومة ومنذ أمد بعيد ترى في منظمات المجتمع المدني (غير الخيرية) منافساً مرفوضاً، ومحرّضاً ضدّ سياساتها المختلفة، وضدّ أي تغيير يمكنه أن ينهض بالمجتمع من قاع الفقر والتخلّف.(...)

وانخرط ناشطون في العمل المدني نتيجة امتلاكهم ثقافة ووعي أهلاهم للإطلاع على تجارب البلدان المتحضّرة في هذا المجال استناداً إلى القوانين والاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وكذلك نتيجة واقع مأسوي من حيث تعامل الحكومات مع قضايا مجتمعية عدة برؤية تسلطية تهدف إلى الإبقاء على تجهيل المجتمع حفاظاً على استمرارية وجودها.

غير أن واقع عمل منظمات عدة للمجتمع المدني في سورية سواء قبل الحرب أو خلالها، يشي بعدم الجدية والإدراك الحقيقي لأهميته، لا سيما في المرحلة الراهنة وما يليها في حال توقفت الحرب، ذلك أن غالبية هذه المنظمات انطلقت لأهداف وغايات عملت في شكل حقيقي على تحقيقها برقي ومسؤولية، ثمّ ما لبثت أن ابتعدت عن مسارها تحت وقع احتوائها من قبل الحكومة التي فرضت عليها سياسات ومواقف مغايرة لأهدافها، وإلاّ سيكون مصيرها التلاشي.

ولا يفوتنا عمل آخرين في مجال الإغاثة والمساعدات في الداخل، والذي بات عمله مجرد تجارة بقوت الشرائح المستهدفة وحاجاتها لا أكثر.

أمّا المنظمات التي يعمل معظمها خارج البلاد، فقد وقعت في فخ وهج التمويل وتنفيذ برامج هي أقرب إلى الدعاية والإعلان السياسي وسواه منها إلى معالجة واقع الشرائح المستهدفة ومشكلاتها، وخير دليل على ذلك التنظيمات المعنية بقضايا المرأة والطفل، التي لا تعمل بما يمكنه أن يُلامس الواقع المرير لتلك الشرائح، بل تنفّذ خططاً وبرامج تفرضها المنظمات الدولية وفق رؤية لا تتوافق وهذا الواقع سوى بالتسمية، على رغم الأموال الطائلة التي تُصرف على تلك البرامج، والتي لو وُظّفَت لمصلحة الشرائح المُستهدفة في شكل مباشر لكان الوضع أفضل بكثير، وذلك لغايات وأهداف لها علاقة بمردود التمويل بالدرجة الأولى، ومن ثمّ اعتبار الانضمام تحت لواء تلك التنظيمات نافذة للظهور والشهرة على المستوى المحلي والدولي، وكل ذلك على حساب شرائح لم تلقَ حتى اليوم الاهتمام الجدي لانتشالها من قاع مأساتها، إذ لا تزال السوريات في مخيمات اللجوء وبلدانه يقعن ضحية الاغتصاب والدعارة القسرية والعمل في أعمال لا إنسانية فقط من أجل تأمين لقمة عيش تبقيهنّ وأطفالهن على قيد الحياة، وكذلك واقع الطفولة الأسوأ. وبعد، فهل بقي من جدوى للعمل المدني في سورية؟ (الحياة)

## سوق الحميدية

هكذا يتبضع الشاميون ومن استقر في الشام هارباً من بطش الحرب، وهكذا يرنّ جرس محل "بوظة بكداش"، فالصورة حديثة، قبل أقل من أسبوع، والصورة تتحدث أن بوسع السوريين العيش حياةً حتى لو طغت الحرب طوفان عليهم...السوق يعج بالمارة، وثمة بسطات وهناك محلات إذا هناك من يصنع ومن يفكر باحتياجات الناس بدءاً بالمأكل وانتهاءاً بالملبس مروراً بالحياة كلها..

الصورة تلك تطلب الكل أن يسخروا جل ما لديهم للعودة الى وطنّ صار فريسة بين الأنياب...الشام تبقى يقظاً وبردى هو بردى مهما فعلوا به صانعو الحرب!

## حلب مدينة واحدة يتفنّن في قتلها آلاف القتلة!

حسين عمر

كانت حلب مدنٌ في مدينة واحدة. مدينةٌ للعرب وأخرى للكُرد وأخرى للأرمن وأخرى للتركمان وهكذا. مدينة للمجتمع المسلم المتنوّر وأخرى للمجتمع الإسلامي المحافظ، وأخرى للمجتمع المسيحي العاصر. مدينةٌ للصناعة والتجارة وأخرى للثقافة والفن والسياسة. مدينة للترف والبذخ وأخرى للفقر والبؤس. مدينة نائمة في صفحات التاريخ القديم، وأخرى ترقص على أنغام الحداثة والمعاصرة. وحده الخوف كان واحداً في المدينة، يرخي بجناحيه السوداوين على عمارتها ويرسم ظلّه على جدرانها. تحطّم جدار الخوف، فتشظّت معه المدينة رعباً لا مثيل له. ليس في حلب الآن سوى لون الدم ورائحة الموت. الآن، ليست حلب هي المحاصرة وإنّما أرواحنا وذكرياتنا محاصرة، فلا براميل الحقد ولا أسطوانات الكراهية قادرة على أن تزيل آثار أقدامنا في شوارعها ولا أن تمحي صورة ظلّنا من جدرانها ولا أن تخرجها هي من ثنايا أرواحنا.

الآن حلب مدينة واحدة يتفنّن في قتلها آلاف القتلة!

## كيف تصنع تنظيماً معارضاً؟

في عام 1975، اكتشفت شعبة الأمن السياسي في حمص وجود خلية تابعة للحزب الشيوعي الصيني (الماويون)، وكانت هذه الخلية مؤلفة من ثلاثة أشخاص؛

تمكنت الشعبة من زرع أحد عناصرها ضمن الخلية، فبدأ هذا العنصر في حضور اجتماعاتها، وبرفع تقارير دورية إلى إدارة شعبته عن نشاطات الخلية، وعما يدور خلال اجتماعاتهم من أحاديث ومناقشات وما يأخذونه من مقررات وتوصيات؛

بعد ستة أشهر من المتابعة الدؤوبة لعمل الخلية المخترقة، تبين أن الأعضاء الثلاثة الآخرين كانوا:

عنصر من المخابرات الجوية، وعنصر من المخابرات العسكرية، أما ثالثهم فكان تابعاً للمخابرات العامة (أمن الدولة).

(نشوان الأتاسي)

## سامر المصري يتهم النظام السوري بتدمير حلب

علّق الممثل السوري سامر المصري المعروف باسم "أبو شهاب"، على أحداث مدينة حلب التي دمرت المدينة المصنفة من أقدم المناطق السورية من حيث التراث.

ونشر سامر المصري صورة لجثث أطفال قال أنها في حلب كُتب عليها"Assad Crimes"أي جرائم الأسد، إشارة منه أن النظام السوري استخدم الطائرات وقصف حلب".

وعُرف سامر بمعارضته للنظام السوري وتأييده للمعارضة ، وكان من أوائل الفنانين السوريين الذين غادروا دمشق بعد اندلاع الأزمة السورية.

( رووداو)

## ختام القول

# ننتظر المباحثات

من الطبيعي القول أنّ المباحثات في الجولة الأخيرة، وإن قال عنها ديمستورا بأنها كانت متقدمة الا أنها لم تبين لنا أي تقدم، ففي لحظة المباحثات ازداد وضع الناس سوءا وتدهورت حالتهم، الحرب عادت من جديد، وكأن كل الاتفاقات ذهبت دون رجعة، وتبيّن أن الدول ترسم لنا الطريق نحو الدم والكارثة

بيد أنه وبالرغم من كل ما قيل وقال، فإنه ليس بخيار غير خيار المباحثات لدى السوريين، نتحدث عن السوريين العامة وليس الكتل أو أي طرف سياسيّ، فمصلحة الناس هي الانتهاء من الحرب والعودة الى بلادهم ومن مصلحة الناس تحقيق السلام، فلا سلام بلا حوار ولا استقرار بلا اتفاق ولا دولة تبنى بمعرض عن العقد الاجتماعي والسياسيّ!

حتى الآن لم يظهر طريق للسوريين غير طريق مباحثات جنيف، فهم- أي السوريون -لذلك يتأملون خيراً مع أنّ المؤشرات وسياسة لوي الذراع تنذر بشيء آخر : إدامة الحرب، وبالحرب تكسر العظام...

في أواسط الشهر ستبدأ المباحثات، والسوريين يرغبون بها ولكن ليس على شاكلة الدول حيث الدول ترى نفسها في زحام شد الحبل، إنما على شاكلة السوريين العامة الذين يرون لا مفر من السلام وأن السلام فقط ينقذ ما تبقى من بلدهم وفقط تنقذ أرواح من تبقوا من الناس..

ولهذا ننتظر السلام ونتأمل من الممثلين للمجتمع المدني أكثر من المفاوضين السياسيين، لأن المجتمع المدني يفكر كيف سيساهم في بناء دولة وقوانينها إنما الساسة يفكرون كيف تبني السلطة، وشتان بين من يفكر ببناء الدولة وبين من يفكر في بناء السلطة!